

إبانة

تكرّست ونجحت المدرسة العربية في التحليل النفسي: تكرّست كتيار نال موقعا داخل الدار العالمية للتحليل النفسي، ونجحت إذ قدمت تحليلات ناجعة لمشكلات وحالات مخصوصة، محلّية، ولأخرى هي كونية البعد، منصّبة على العام والعالمي، المشترك والعالميني

أقامت النفسانيات حقول علم النفس والتحليل كما العلاج النفسي والمهن النفسية، مشروعها على أكتاف الجامعيين العرب، والعاملين منهم في الغرب، والأوائل في القرن الماضي. ولقد ترسّخ القول المحاكم بأنّ المشروع نجح، وحقق تطويرات جمّة عميقة

ما يعاد الى النفسي قد يسمى العقلي هنا: والسلوكي هناك. كما هو الواعي حيننا واللاواعي وما بينهما، هناك. والنفسي ليس هو المنطقي، ولا هو العقلاني، ولا هو الذهني، أو الفكري... إنه الذاتي، الفيّاوي، العالم الداخلي للانسان والمميّز للبشرية (= الناس، الأنام، النوع) واللغة، والمميّز للمعتق المؤسس للوعي والارادة، الحرية والتاريخ، الأنا الأعلى أو القيم والواجب والمحرم (قتل الأب، سفاح القربى)

لربّما كان الأنفع، حتّى لا نقول إنّه كان من السيد أن تحاور المدرسة العربية في التحليل النفسي قولات وآرائية نصرها وانتصر بها " البطل المناهض" وتيار من قبيلة السلبي وروحيته العدائية

يؤلم أن نرى فكرا جارحا مجرّحا، ولا أشعر بارتياح إذ أحيل التحريضي الى حالة "البطل المناهض". وإن حقّ لي أن أقدم استشارة، بالمعنى التقني للكلمة، فإنني أدعو هذا إلى أن يكون إيجابيا في آرائيته أو مواقفه- ولا أقول تحليلاته- تجاه المتخيّل العام والوعي الحضاري والروابط الروحاني (المثالي أو الاعتباري، الأخلاقي أو المعنوي) للمسلم المنغرس في زمكانية تاريخية وحضارية، ثقافية وانفتاحية على العالميني والمسكوني، على الكينوني والإنساني في البشر والقيم والحياة

إن قولاً غير دقيق، غير احترامي ، في المؤسس والجدور أو الأصول يجرح
القائل نفسه، وليس فقط أمم الاسلام وحضاراته

**** *

أن تقول في ابن رشد، أو في محمد عبده، قولاً تحليلياً مستمداً من طفولته،
ومما يزعم أنه لا وعيه، يبقى قولاً هو من قبيل الرأي والزعيم أو الظن
والاحتمالية. أما أن أقول في نبي الإسلام، وما إلى ذلك أو حوله، قولاً
مناهضاً وتبخيسياً، وما إلى ذلك أو حوله، فلسوف يلوح قولاً غير مستقبلياً
أو غير موضوعي، غير دقيق معنوياً وحضارياً، غير ضروري، غير نافع. وليس
هو الصالح. ولا يقدر أن يكون الأفضل، داخل الصحة النفسية الروحية
للمواطن، ولا داخل صحته النفسية الحضارية

**** *

يستند عمل المدرسة العربية الى سيكولوجيا التدين أو حيث الممارس
والمتمخيل والمعيش وهذا أيضاً حقل من حقول المدرسة العربية الراهنة
في الاناسة النفسية. هنا نكتفي بالمحاولة حول تميزنا: الاعتراف
بالمتمخيل والماورائيات الى جانب العقل، القراءة الطيبية، الموقف
الذي لا يرمي بالمخطئ- أي بالاحتفال غير العقلاني، والشعائر غير
العلمية- الى الرّجم بحجة أنه معاد لخصائص العقلية المعاصرة
والمجتمع الآلوي، للرئيس العصابي أو السلطة المريضة والممرضة،
الخ...

**** *

نتميز أيضاً بأننا أفرادنا، داخل الحلميات كشاهد، القطاع الخاص بالأحلام
الدينية، وابقينا داخل قطاعة آخر، الأحلام الحياتية المعهودة، والخاصة
بواقع الانسان وشروطه أو تجاربه ورغباته. بهذه الطريقة، استطعنا تحديد
العلاجي بأنه ليس إلغائياً، فليس هو يلغي النقل الموروث والتراثي، ولا
يرجم أو يقسو على الاضطرابي والمنجرح، المنهزم أو المستلب، الجانح أو
العصابي.

**** *

على صعيد آخر، ميّزت المدرسة العربية تفسيرات لا يقال إنها محافظة
أو رجعية، بل وليست هي ذات منهجية ومضمونية أو فضاءات لاهوتية. فمن
ذلك: "اقرأ باسم ربك الذي خلق"... هنا آية لعلّ المطمور أو الهاجع
هو أن القراءة مرتبطة باسم الخالق، أو أن القرآن كتاب في الخلق،
ودلالة على تكوين الوجود والحياة والعالم، وعلى ولادة الرّوح والانسان
والمعرفة بالعقل وبالإيمان والطبيعة

**** *

تأويلاتنا وعلمانيتنا ترى أنّ الآية هذه تقول للانسان: اقرأ باسم الذي خلق العالم، كونه وأوجده، أي اقرأ هذا الوجود، وعش في الحياة وبين الخلق أو المخلوقات، وفي هذه الطبيعة واللغة. كما تدلّ هذه الآية على معنى القراءة ووظيفتها، وعلى علائقية القراءة مع الخلق للوجود، ومع الخالق للحياة والكون

**** *

من الثابت الموضح، إذن، أنّ مشكلات التحليل النفسي، عند العربي المعاصر، ليست دينية، ولا هي مع الدين. والمعينة التحليلية لجلسات ليس قوامها نقد أيديولوجيا الصابر ولا هي نقل الصابر الى أيديولوجيا المحلل المعالج أو معتقداته وآرائته، ثقافته ومواقفاته المخصوصة

**** *

عندما تزدهر ردود الفعل غير الواعية، أو الناقصة والعطوبة، فهي تعويضية واستبدالية، نكوصية واحتمائية، تكوينات عكسية وتبلسم وتطهر، غسل ومحو، تغطية لانجراحات وانهزامات وذبولية، حسد أو غيرة، كراهية مقموعة، وقسوة سادية تعيد الاطمئنان الزائل المزيف أو السلوك المنجرح

**** *

إنها قاسية المقولة بأن لانهبوس للعربي، ولا بقاء أو استمرار للذات والموقع والعقل، إن لم تقتل اللغة الفصحى، وإن لم نلغ مجرد التفكير بالمستقبل الأمّتي العربي المتضام، أي الموحد والمتضامن، وإن لم نعتمد المحكيات العاميات ونرفس التراث والدين والتاريخ... هنا قسوة أقول إنّها خرف وهذيان، ولكأنّها هوس التشفي والانتقام وتقطيع جثة المقتول، إنها سادية وما إلى ذلك ممّا يقوله التحليل النفسي المأنوس عن التلذذ بدم الضحية. بقتل الأب

**** *

انصبّت المدرسة المحلية، أو أريكتها المحلية، على البعد النفسي واللاواعي كما المحجوب أو المطمور في الظاهرة الاقتصادية، ومن ثم في الصحة النفسية المعيشية الاجتماعية، أي في فلسفة اللقمة وحيث متكافئة العسريات مع اليسريات، وقطاع المهتمّش أو الفقير (المنجرح، المتسلب أو المطرود، الملغي أو المنكسر، المظلوم أو المستبد به) مع قطاع المحظوظ أو المتغلب، البورجوازي الجارح أو الجائر والقاهر

**** *

كقتل الأب، الذات العربية، في وجودها أو أيسها المعاصر، يقتلها

كثير من أبنائها البارزين: يقطعونها، يمثلون تقطيعا وتمزيقا في هويتها وانتماءاتها، في الواعي واللاواعي وأنضودة قيمها، وفي الأنا الأعلى، أو في الذات المثالية وليس فقط في الأنا والشخصية والذات الفردية، في المتخيل والرمزي والواقعي، في الأيديولوجيا والتاريخ والعقل الاستراتيجي

*** **

حقد الأبناء " المناهضين"، الرافضين والمجرّحين، فلي رؤيتهم الى اللغة والسلطة والشرعية السياسية، الحضارة والمستقبلات وبخاصة الى الذين نفسه (وليس التدين الذي تنصب عليه المدرسة العربية الراهنة)، رؤية لا يشوبها ندم محمول متضمن، أو أسف وتفهم وأدنى تعاطف

**** **

المعابنة الأولى: جلسات ومقابسات مع مؤسسي التليل النفسي في أريكته وحقوله العربية

الجلسة الأولى: جلسة الختذاء وتقدير مع مصطفى زيور

المحلل النفسي، بحسب المدرسة العربية في التحليل النفسي، مطالب بأن يكون حاضرا في حقول الفلسفة بعامة، وبمذاهبها الغربية-العربية منذ القرن التاسع عشر... وهو مطالب بأن ينخرط في تفسير وفهم أنضودة القيم العربية، والحقوق المدنية، وإشكاليات المجتمع والفعل السياسي، وقضايا العدالة الاجتماعية عند العربي المعاصر وفي العالم المتقدم. نريده أن ينخرط في قوانين الانتاج والمحكمة الخاصة بالمدرسة المذكورة، كأن يعرف تاريخها وأعلامها، أزماتها ومعضلاتها تفاعلها مع الدار العالمية واستقلاليتها

**** **

مقصود المدرسة العربية الراهنة في التحليل النفسي جعله را هناويا، فمع الراهن يتغاذى ويتواضح، يأخذ ويعطي، يسقط ويستوعب، يبتلع ويمتص ويستذوب. مقصودها هو هذه العطا أهدية، أو الدّهابيابة بين التحليل النفسي والفلسفة وحقول علم النفس وبخاصة الطب النفسي، والصحة النفسية الروحية والعقلية كما الحضارية

***** **

هل نستطيع التقاط امتعاض ما، ثورة أو ما شابه، عند زيور في وجه فرويد؟ لعل الأمر إرهافات ثورة بقيت محجوبة عند زيور، ثم تفجرت على

يد المدرسة العربية في التحليل النفسي داخل الجامعة اللبنانية

**** *

لعل ثورة المدرسة العربية في التحليل النفسي تكسر الأصنام الوثنية الفرويدية وتفتح الدوغمائية والانقفالية النرجسية، مما يعني فضح العدائية الفرويدية ضد الحقول أو العلوم الأخرى من جهة، بل والاشفاء من رغبات فرويد وخطئه في الابقاء الأبدى على مفترضاته وتفسيراته، على مفاهيمه المفتاحية المعدودة، ومن ثم على التمحور حول بعض الساطير المحدودة، من جهة أخرى.

*** **

تقف المدرسة العربية في التحليل النفسي كثورة على الفرويدية الاتباعية المعهودة، وعلى إعادة قراءة فرويد بحرفانية عند بعض المناصرين المؤمنين، أو على شكل قراءة ما جديدة، أو على جعله راهنّي الهيكل والقوامية كما النسج والروحيّة (والعواميدية، الأسس)، أي على جعله راهاوياً منفتحاً على كل ما هو جديد في الفلسفة وعلم النفس الجديد، والمعرفيات وغيرها من العلوم الأخرى الثائرة

**** *

ليس المراد أن تكون المعرفة الممتدة الزاخرة إرهاقاً للمحلل النفسي. فلا حاجة لأن يكون موسوعياً، أو لتنصيبه محاوراً للأدب والفن والشعر والنقد. أرادت المدرسة العربية إقامة حوار بين القطب التحليلي وبين المناهج أو الميادين الأخرى... بذلك الحوار مع الفلسفة، أولاً، تتبيّن الحاجة إلى النقد الذاتي، وبخاصة إلى قراءة فلسفية لمناهج التشخيص والتحليل، ولطرائق الفهم والمحاكمة والعلاج

**** *

نعلي التقدير للأمتي، للوطني والقومي، للشعبي والعربي العام. في عالم م. زيور. لقد كان يكشف عن التزام بالوطن والعروبة، وبالإنسان على نحو مكرّر ونافع في أعماله..

**** *

في "أضواء على المجتمع الاسرائيلي-دراسة في التحليل النفسي" (صدرت في 1968)، يقدم مصطفى زيور تحليلات جيدة، ومجزية جداً، للبعد النفسي في العوامل السياسية - الاقتصادية - الامبريالية التي حوّلت اليهودي إلى محتلّ، ومتحوّل من البنية النفسية المعهودة إلى متماه متعيّن بقاتله، بالنازي أي إلى عنيف شديد النرجسية والفتك

*** **

إنّ هوية المحتل لفلسطين غير متوازية، غير شرعية، غير مستقرة، ولن
تُشعر بالأمان إلا إذا قتلت الفلسطينيين صاحب الأرض... (را: شخصية بيغن،
دايان). يستعيد اليهودي "اتزانه" في إسرائيل، بالقتل للعرب،
بالتعصّب والارهاب والتدمير... ربّما يتجاسر على ذلك الافصاح كثير من
المفكرين العرب، وبخاصة الذين كتبوا بلغة أوروبية

**** *

تحليلات زيور الاجتماعية كانت السبابة للجميع، ومنهم صفوان الذي ثمرها
في كتابه الأخير (2012) بعنوانه الحسن: لماذا العرب ليسوا أحرارا.
وأريد، هنا، الإشارة الى أنني أنتصر به. وأنا قد بدأت في الستينات،
وكنت طالبا في الجامعة الأجنبية، أفسر قساوة الفرد كما الجماعة بأولية
التعويض وعقدة النقص.

**** *

ان دراسة زيور للتعصّب، بمختلف أشكاله، ممتازة ونافعة من أجل تفسير
وفهم المجتمع والأيدولوجيات، بل والعنف والتدمير كما الفكر
والسياسة والمدنيات

***** *

وعينة خطاب المتعصّب تكشف جيّدا وجداً كم هو مريض وممرض ذلك الخطاب وتلك
الشخصية

**** *

أبطالنا هم العوالم الفكرية القائمة والرموز الموجودة داخل تصوراتنا
عن الواقع الخارجي والواقع الداخلي، الكون والحياة، الطبيعة والثقافة،
المعنى والقيمة، العضويّ وغير العضوي. فأبطالنا هم لا وعينا، وهم
المفاهيم الكبرى، والشخصيات أو الأصول القائدة والمؤسسة. أبطال امرئ هم
تفضيلاته. إنهم قيمه، وصراع أبطاله هو عينه صراع قيمه.

**** *

يهم ويهمّ المحلل العربي كل نقد يقوم به زيور لتحليل النفسي الفرويدي.
كل افتراق، أو أخذ مسافة حيال فرويد أو تفسيره الحرفاني إشارة الى
ضرورة توسيع المعنى، والأفق للدوغمائية والانقفالية، عند الفرويدي

**** *

لا حقّ للمحلل النفسي الراهن الحجّر والتوقّف عن النمو، بل وعن
التطوّر. ولا يحقّ له أن يستنكر أو يستخفّ بمجلوبات العلاجنفس أو
القراءة النفسية العيادية تبعا للنظريات الغشطلية الشكلانية أو
الكلانية كما الظواهرية، الوجدانية كما المعرفيائية، والسلوكانية
كما التطورانية

أتوقّف باحترام وتقدير لقول كبيرنا مصطفى زيور، المعلم الأول، في أنّ التحليل النفسي ومع أنّ هدفه تطبيقي (علاجي) "فإنّ رواده يصطنعون فلسفة ميتافيزيقية كأعلى ما تكون الفلسفة الميتافيزيقية

تتابع المدرسة العربية في التحليل النفسي الاستخدام العلاجي للفلسفة، وذلك الاهتمام الدقيق بها. وذلك كله عبر الحراثة والزراعة في الجدلية الهيغلية، وعبر الانفتاح على شتى الحقول والمهن النفسية، وعلى الانسانيات والدماغيات

إنّ التحليل النفسي، بحسب الأريكة العربية أو "موسعة التحليل النفسي للذات العربية"، قد أسهم بوضوح وإيجابية في تحويل الفكر والفلسفة وحتى القول السياسي ومن ثم الديني الى الانطلاق من وجود الانسان بما هو إنسان، من القول والنظر في الانسان المنغرس، الزميلي الموجود مع الأنت، والقائم العائش الحر ضمن النحناوية المتفاعلة المتواحدة مع الأنتمية، وداخل الدار العالمية

المحلل النفسي مصطفى زيور يتفق مع الفيلسوف فؤاد زكريا في القول: " إذا شئتم حلًا لمشكلات الكبرى التي تشغل تفكير الانسان، " فلن يكون بالاستخدام النظري الخالص للعقل، بل باستخدام العقل عمليا وعينيا

ارتباطاته ذات صلة

دليل الأريكة...

<http://arabpsynet.com/Alarika/IndexAlarikaAlArabiya.htm>

الأريكة... على الفايسبوك

<https://www.facebook.com/AlarikaAlArabiya/?ref=bookmarks>

دليل اعمال على زيور على " شبكة العلوم النفسية العربية "

<http://www.arabpsynet.com/DocZayour.htm>

اعمال الأستاذ زيور في الأسبوع السنوي الأول للراشدين في العلوم النفسانية

<http://www.arabpsynet.com/Rassikhoun/IndexArrassikhunYW2017.htm>

مجلة "بصائر نفسانية"

مجلة المستجدات العربية في علوم وطب النفس

العدد 14-15 - شتاء 2017 من

عدد خاص:

زيغور الراضخ في الفلسفات والنفسانيات ... أمة في عالم

أشرفه على العدد: جمال التركي (تونس)



رابط شراء العدد - نسخة الكترونية

(يتم إرسال رابط التحميل مباشرة بعد الشراء)

http://www.arabpsynet.com/index.php?id_product=278&controller=product&id_lang=3

- رابط الفهرس والإفتتاحية (تحميل حر بعد التسجيل)

http://www.arabpsynet.com/index.php?id_product=277&controller=product&id_lang=3

رابط ملخصات كامل العدد (تحميل حر)

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/eJbs14-15/eJbs14-15.HTM>

إصدار الكتاب السنوي الرابع:

" شعبن: إنجازات أربعة عشرة عاما من الكدح "

(شامل كامل الانجازات)



تحميل الكتاب السنوي الرابع (كامل الانجازات)

- التحميل من موقع " شبكة العلوم النفسية العربية "

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eArabpsynet14Years.pdf>

- التحميل من موقع المتجر الإلكتروني لـ " مؤسسة العلوم النفسية العربية "

*** **

06 أكتوبر 2017: " اليوم السنوي الثاني. اللياقة النفسانية والفكرية للانسان العربي" (1)

مؤسسة العلوم النفسية العربية تحيي

الذكرى السنوية الثانية لرحيل العالم النفساني العربي البروفيسور محمد احمد الذابلسي

بمناسبة هذه الذكرى الثانية اصدار عدد خاص من

مجلة "بؤائر نفسانية"

العدد 18- 19 / خريف - شتاء 2017

الملف " اللياقة النفسانية والفكرية للانسان العربي"

المشرف: د. مرعي سلامة يونس

msalamayounes2019@gmail.com

أخر أجل لقبول الاعمال 30 سبتمبر 2017

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقياً بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الالكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

اشتراكات الدعم في اصدارات الشبكة

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

خدمات الاعلان بالمتجر الالكتروني

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=39&controller=category&id_lang=3

*** **

جائزة محمد اديب العسالي لشبكة العلوم النفسية العربية في الطب النفساني العام 2017

دعوة لتقديم الترشيحات

شروط الترشح للجائزة

www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2017/APNprize2017.pdf

ارتباطات ذات صلة

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على المتجر الالكتروني

<http://www.arabpsyfound.com/arabpsynet.php?p=2>

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على الفيس بوك

<https://www.facebook.com/Arabpsynet-Award-289735004761329/?ref=bookmarks>